من صبب وفي رواية عنه كان اذا مشى تقلع والتقلع والانحدار من
الصبب قريب او ان اراد انه كان يستعمل التثبت ولا يتبين منه في هذه
الحالة استعجال ومبادرة بالمشي وهذا هو مراد الناظم بقوله
والمشي الكاين منه الهوينا تصغير الهون وهو السكينة
والوقار للتعظيم نحو وكل اناس سوف تدخل بينهم :. دويهية
تصفر منها الانامل وقد مدح تعالى من يمشون كذلك فقال عز
قايلا وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا ولا ينافي ذلك
رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت اسرع
من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انا
لنجهد انفسنا وهو غير مكترث لان عجزهم عن لحوقه ليس لانه
كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكترث بل
لانه كان يبارك له في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض تطوى
له فبعموم هون مشيته لا يلحق ومعنى رواية سريع المشي اي
واسع الخطوة وقال ابن القيم في روايته انه كان اذا مشى تقلع
التقلع الارتفاع من الارض بجملته كحال المنحط من الصبب وهي
مشية اولي العزم والهمة وهي اعدل المشيات واروحها للاعضا
فكثير من الناس من يمشي قطعة واحدة كانه خشبة محمولة
وهي مذمومة كالمشي بالانزعاج كالجمل الاهوج وهذه تدل على
قلة عقل صاحبها لاسيما ان اكثر فيها الالتفات وكان صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا مشى معه اصحابه قدمهم امامه وقال خلوا ظهري
للملايكة وكان اذا مشى في قمر او شمس لا يظهر له ظل ويشهد له قوله
صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا واما اللون الشريف
فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم من طرق متعددة
ولا ينافيه رواية مشرب بحمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد
ينافيها رواية ابيض شديد البياض الا ان يحمل المشرب بالحمرة على
الوجه فقط وما عداه شديد البياض كما يدل عليه رواية فنظرت
الى ظهره كانه سبيكة فضة وعلى الوجه يحمل رواية امهق اي
احمر ليس بابيض وقول عياض رحمه الله انها وهم غير صحيح وكذا
رواية ليس بالابيض ولا بالادم اي وقول عياض ان هذه ليست بصواب
مردود بان المراد ليس شديد البياض ولا شديد الادمة وانما يخالط
بياضه حمرة والعرب تطلق على من هو كذلك انه اسمر الوارد في رواية
وتوافقها رواية ابيض بياضه الى السمرة ورواية احمر الى البياض
والمراد انه كان تحصل له السمرة اذا سافر لتاثره من الشمس وتظليل
الغمام وغيره له انما كان احيانا كما مر وقد انقطع وقته وقد
ذهب بعض المالكية الى ان من زعم انه كان اسود يقتل لان السواد
يشعر بالنقص واما طيب ريحه وعرقه وفضلاته فكان في ذلك
الغاية العليا وان لم يمس طيبا كما صح عن انس وغيره وروى ابو
يعلى والطبراني ان رجلا استعان به في تجهيز ابنته فاستدعى

Copyright © King Saud University